وفي نفس القرن الرابع هذا، هدرت شقشقتا المتنبئين: متنبى المشرق أبو الطيب، ومتننى المغرب محمد بن هانىء، وجريا فى نسق متشابه متقارب، لايختلف باختلاف البيئتين، وان اخلتف باختلاف الشاعرين; ولذلك تلاقياً فى كثير من المعانى، وكان الفلج بينهما سجالا(1)

فإذا وصلت إلى أواخر هذا القرن نفسه، رأيت ابن درّاج القسطلّى، يعارض رائية الحسن بن هانىء أبي نواس:

أجارة بيتينا أبوك غيور الخ

وبشاكه المتنبى وأبا تمام فى نسجه وفى مذاهبه الشعرية.

فإذا انتقلت إلى القرن الخامس، عصر ملوك الطوائف، وعصر ابن زيدون وابن خفاجة ابن عبدون، وابن عمار الخ الخ; رأيت المذاهب الشعرية والكتابية التى تسود المشرق، هي المذاهب الشعرية والكتابية التى تسود الاندلس; وأمكنك أن تميز بين الاداب المشرقية، والاداب الاندلسية بعرض عام، هو الرخاوة فى الثانى، والقوة فى الأول; لمكان الفلسفة والعلوم من الشرق، ووقوف حظ الاندلسى منها عل ما نقل إليه منها نقلا سطحياً، كالذى ينقله اليوم إلى من لم يحذقوا اللغات الاجنبية المترجمون والوراقون، أو نقلا صحيحاً، على حسب قوة الناقل المتحمل، والاديب المستغل.

* * *

وعلى الجملة فالدارس للادب الاندلسى فى القرنين الثانى والثالث، لا يرى فيه أي أثر للاقليم، بل يرى امتداداً للادب الاموى المشرقى نثره وشعره; ينتصر الحكم بن هشام ((180-206)) فى وقعة الربض، فى ثورة الفقهاء عليه; فيقول:

رأيت صدوع الملك بالسيف راقعاً *** وقدما لامت الشعب إذ كنت يافعاً

فسائل ثغورى: هل بها اليوم ثغرة *** أبادرها مستنضى السيف دارعا

تنبئك أنى لم أكن فى قراعهم *** بوان، وقدما كنت بالسيف فارعا

---

(1) اقرأ نموذجاً من ذلك فى مقدمة ديوان ابن هانى الدكتور زاهد على. ط أوربة.